الاصم من الام وسمعه عليه فانه كان سمع الام او غالبها على الربيع عن الشافعي
رضي الله عنه وعمر وكان اخر من روى عنه وحصل له صمم فكان في حضور
السماع عليه مشقة الثاني اذا كان راوي الحديث متأخرا عن درجة
الحافظ الضابط مع كونه مشهورا بالصدق والستر وقد علم ان من
هذا حاله فحديثه حسن فروي حديثه من غير وجه ولو وجها واحدا
اخر كما يشير اليه تعليل ابن الصلاح قوي بالمتابعة وزال ما كنا نخشاه
عليه من جهة سوء الحفظ وانجبر بها النقص اليسير وارتفع حديثه
من درجة الحسن الى درجة الصحيح قال ابن الصلاح مثاله حديث
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة
فمحمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة لكنه لم يكن من
اهل الاتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه ووثقه بعضهم
لصدقه وجلالته فحديثه من هذه الجهة حسن فلما انضم الى ذلك كونه
روي من وجه اخر حكمنا بصحته والمتابعة في هذا الحديث ليست لمحمد
عن ابي سلمة بل لابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه فقد رواه ايضا عنه الاعرج
وسعيد المقبري وابوه وغيرهم ومثل غير ابن الصلاح بحديث البخاري
عن ابي بن العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده في ذكر خيل النبي صلى
الله عليه وسلم فان ابيا هذا ضعفه لسوء حفظه احمد وابن معين والنسائي
فحديثه حسن لكن تابعه عليه اخوه عبد المهيمن فارتقى الى درجة الصحة
الثالث اذا روي الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم ان يحصل
من مجموعها انه حسن بل ما كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق
الامين زال بمجيئه من وجه اخر وعرفنا بذلك انه مما قد حفظه ولم يختل
فيه ضبط وصار الحديث حسنا بذلك كما رواه الترمذي وحسنه
من طريق شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة
عن ابيه ان امراة من بني فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى

عليه

عليه وسلم ارضيت من نفسك ومالك بنعلين قال الترمذي وفي
الباب عن عمر وابي هريرة وعائشة وابي حدرد فعاصم ضعيف لسوء حفظه
وقد حسن له الترمذي هذا الحديث لمجيئه من غير وجه وكذا اذا كان
ضعفها لارسال او تدليس او جهالة حال كما زاد شيخ الاسلام زال
بمجيئه من وجه اخر وكان دون الحسن لذاته مثال الاول ما تقدم في نوع
المرسل ومثال الثاني ما رواه الترمذي وحسنه من طريق هشيم عن
يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب مرفوعا
ان حقا على المسلمين ان يغتسلوا يوم الجمعة وليمس احدهم من طيب اهله
فان لم يجد فالماء له طيب فهشيم موصوف بالتدليس لكن لما تابعه عند الترمذي
ابو يحيى التيمي وكان للمتن شواهد من حديث ابي سعيد الخدري وغيره حسنه
واما الضعيف لفسق الراوي او كذبه فلا يؤثر فيه موافقة غيره
له اذا كان الاخر مثله لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر نعم يرتقي بمجموع
طرقه عن كونه منكرا او لا اصل له صرح به شيخ الاسلام قال بل ربما كثرت
الطرق حتى اوصلته الى درجة المستور او السيء الحفظ بحيث اذا وجد له طريق
اخر فيه ضعف قريب محتمل ارتقى بمجموع ذلك الى درجة الحسن

خاتمة من الالفاظ المستعملة عند اهل الحديث في المقبول
الجيد والقوي والصالح والمعروف والمحفوظ والمجود والثابت فاما الجيد
فقال شيخ الاسلام في الكلام على اصح الاسانيد لما حكى ابن الصلاح عن احمد
ابن حنبل ان اصحها الزهري عن سالم عن ابيه عبارة احمد اجود الاسانيد
كذا اخرجه عنه الحاكم قال وهذا يدل على ان ابن الصلاح يرى التسوية بين
الجيد والصحيح وكذا قال البلقيني بعد ان نقل ذلك من ذلك يعلم ان الجودة
يعبر بها عن الصحة وفي جامع الترمذي في الطب هذا حديث جيد حسن
وكذا قال غيره لا مغايرة بين جيد وصحيح عندهم الا ان الجهبذ منهم لا يعدل
عن صحيح الى جيد الا لنكتة كان يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردد
في بلوغه الصحيح فالوصف به انزل رتبة من الوصف بصحيح وكذا القوي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)